The Methodology of Imam ʿAbd al-Bāqī al-Tabrīzī (d. 1093 AH) in Citing Qur'anic Readings in His Exegesis *(Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd)*

Dr. Juma S. Al-Rawashdeh[(1)*] **Dr. Baker T. AL- Marafe**[(2)]

Received: 14/04/2025 Accepted: 30/06/2025 published: 03/03/2026

Abstract

Objectives: This study aims to reveal al-Tabrizi's methodology in employing and directing Qur'anic readings (qirāʾāt), identify his sources in the field of Qur'anic readings, and clarify the scholarly value of al-Tabrizi's approach to the Qur'anic readings.

Method: The nature of the study required the use of several scientific methods, including the inductive method to trace instances of Qur'anic readings in his exegesis, the analytical method to examine his approach to dealing with and interpreting these readings and his methodology therein, and the descriptive method to demonstrate the scholarly value of the adopted approach.

Results: The study concluded with several findings, most notably the clarity of al-Tabrizi's scientific methodology in employing and directing Qur'anic readings, which reflects the distinctiveness of his approach to interpreting the Qur'anic text based on the diversity of transmitted readings. It also highlights the variety of his sources and his use of Qur'anic readings to elucidate certain exegetical and juristic issues. Furthermore, the study shows that he directed the readings according to their modes of transmission, adopting multiple analytical perspectives, including morphological, rhetorical, and grammatical approaches.

Keywords: Al-Tabrizi, Methodology, Readings.

منهج الإمام عبد الباقي التبريزي (ت ١٠٩٣هـ) في ذكر القراءات القرآنية في تفسيره (تفسير القرآن المجيد)

د. جمعة سعيد الرواشدة **د. بكر تيسير المرافي**

ملخص

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج التبريزي في توظيف القراءات القرآنية وتوجيهها، ومصادر التبريزي في القراءات القرآنية، كما تهدف إلى بيان القيمة العلمية لمنهج التبريزي في القراءات القرآنية.

المنهجية: اقتضت طبيعة الدراسة استعمال مناهج علمية عدة، كالاستقرائي؛ للبحث عن مواطن القراءات في تفسيره، والتحليلي؛ للكشف عن طريقته في التعامل مع القراءات ومنهجه فيها، والوصفي؛ لبيان القيمة العلمية لذلك المنهج المتبع.

(1) Researcher, Jordan.

(2) Researcher, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** jom3h1980@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i1.691

نتائج الدراسة: خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، منها: وضوحالمنهج العلمي للتبريزي في توظيف القراءات القرآنية وتوجيهها، مما يعكس تميّز طريقته في تفسير النص القرآني بناءً على اختلاف الروايات، وتنوع مصادره المعتمدة، كما تبيّن استعانته بالقراءات في بيان بعض الأمور التفسيرية والفقهية، وتوجيهه القراءات بحسب ورودها حيث أخذ اتجاهات متعددة، منها: الصرفي، والبلاغي، والنحوي.

الكلمات الدالة: التبريزي، منهج، القراءات.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا لكل شيء، هدى ورحمة للعالمين، فيه الهدى والنور، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

أنزل الله القرآن الله ﷻ على نبيه ﷺ، ليهتدي به العباد، ويبصروا طريقهم، ويعبدوه وحده لا يشركون به أحدا، وهو كتاب مبارك أمرنا بتدبر آياته، فيستمع المستمع إلى آية من كلام الله فتأخذ منه مأخذها، ويستمع آخر إلى نفس الآية فلا يتحرك منه ساكن، ومن هنا كان أغلى، وأعلى المطالب هو تعلم التأويل، وهو دعاء النبي ﷺ، لابن عباس ﷺ: **(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)**[1] فكان ترجمان القرآن، ولقد شمّر العلماء عن ساعد الجدّ، وأخرجوا لنا أسفارًا عظيمة في تفسير القرآن قد حوت كنوزًا عظيمة، وكثير منهم قد أولى القراءات اهتمامًا بالغًا، وأثرًا عظيمًا في بيان المعاني، والأحكام الفقهية، والنحوية، حيث كان من بينهم، الإمام عبد الباقي التبريزي، صاحب التفسير الجليل، (تفسير القرآن المجيد)، حيث ظهرت عنايته بالقراءات القرآنية، فرأيت أن أبرز منهجه في ذكر القراءات القرآنية وتعامله معها في التفسير.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة أن تجيب عن السؤال الرئيس الآتي: **ما منهج الإمام التبريزي في ذكره للقراءات القرآنية في تفسيره؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما مصادر الإمام التبريزي في القراءات القرآنية الواردة في تفسيره؟

٢- ما منهج التبريزي في توظيف القراءات القرآنية وتوجيهها؟

٣- ما القيمة العلمية لمنهج الإمام التبريزي في القراءات القرآنية؟

أهمية الدراسة:

يتوقع الباحثان تقديم إضافة علمية ولو يسيرة في هذا المجال، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الكشف عن منهج التبريزي في ذكر القراءات القرآنية وطريقة التعامل معها من شأنه أن يفيد طلبة علم التفسير عامة وطلبة القراءات القرآنية خاصة بحيث ينتج عنها دراسات متعمقة على موضوع القراءات مما يثري المكتبة القرآنية.

أهداف الدراسة:

١. بيان مصادر التبريزي في القراءات القرآنية.
٢. الكشف عن منهج الإمام التبريزي في توظيف القراءات القرآنية وتوجيهها.
٣. بيان القيمة العلمية لمنهج التبريزي في القراءات القرآنية.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة استعمال المناهج الآتية:

أولًا: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء تفسير الإمام عبد الباقي التبريزي كاملًا، والوقوف على مواطن ذكر القراءات القرآنية وجمعها.

ثانيًا: المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل طريقة الامام التبريزي للكشف عن منهجه في القراءات القرآنية، وبيان المصادر التي استعملها الامام التبريزي في القراءات

ثالثًا: المنهج الوصفي: وذلك لسبر وتقسيم البحث، والوقوف على الملامح المنهجية للتبريزي في القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحثان– في حدود ما بحثهما– دراسة علمية مستقلة، تناولت منهج الإمام التبريزي في ذكره للقراءات القرآنية الواردة في تفسيره (تفسير القرآن المجيد) كاملًا، ولكن وقفنا دراسات تناولت تحقيق تفسير التبريزي وقد تخللها الحديث عن منهج التبريزي بإيجاز، وجاءت الإشارة إلى القراءات القرآنية عند الحديث عن موقفه من علوم القرآن الكريم.

ومن الدراسات التي يمكن اعتبارها دراسة سابقة لهذا الموضوع دراسة الأخ ناصر العنزي، (توجيه القراءات عند الإمام التبريزي من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف)، والفرق بين هذه الدراسة وبين دراستنا، أن دراسته انحصرت في جزء من التفسير، بينما تناولت هذه الدراسة منهج التبريزي في ذكر القراءات القرآنية في تفسيره كاملًا:

١. دراسة الباحث: أحمد يوسف رزق، من بداية المخطوط إلى نهاية الآية رقم (٧٤) من سورة البقرة، مع مقدمّة المخطوط وخاتمته، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٠-٢٠٢١م.
٢. دراسة الباحث: **(Vedat Yetkin)**، من الآية (٢٤٠) من سورة البقرة إلى نهاية الآية (٢٤) من سورة النساء، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢١-٢٠٢٢م.
٣. دراسة الباحثة: تقى أبو رمان، من الآية (٢٥) من سورة النساء إلى نهاية الآية (٥٥) من سورة الأنعام، نوقشت هذه الرسالة الفصل الصيفي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.
٤. دراسة الباحثة: حنان العبويني، من الآية (٥٦) من سورة الأنعام إلى الآية (٤٩) من سورة يونس، نوقشت هذه الرسالة الفصل الصيفي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

٥. دراسة الباحثة: وفاء التكروري، من الآية (٧٣) من سورة الروم إلى نهاية الآية (١٤) من سورة الروم، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.
٦. دراسة الباحث: هايل العشوش، من الآية (٧٤) من سورة البقرة إلى نهاية الآية (١٧٣) من السورة نفسها، نوقشت هذه الرسالة الفصل الأول٢٠٢٣-٢٠٢٤م.
٧. دراسة الباحث: بكر المرافي، من الآية (١٧٤) من سورة البقرة إلى نهاية الآية (٢٣٩) من السورة نفسها، نوقشت هذه الرسالة الفصل الأول٢٠٢٣-٢٠٢٤م.
٨. دراسة الباحث: ناصر خلف العنزي، توجيه القراءات عند الإمام التبريزي من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الكهف، نُوقشت في الجامعة الأردنية ٢٠٢٤م.
٩. بحث بعنوان (أثر القراءات القرآنية عند التبريزي- دراسة تحليلية-) محمد كارلي، د، محمد ربابعة، ٢٠٢٣م، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية – غزة.
١٠. بحث بعنوان (التعريف بالإمام التبريزي من خلال مقدمة تفسيره) هايل العشوش، د، علي علّان، ٢٠٢٣م، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية – غزة .

فهذه الدراسة تختلف عن تلك الدراسات التي كانت منصبة على تحقيق المخطوط بشكل أساسي، وأما الحديث عن القراءات عند التبريزي في تلك الدراسات، فكان ضمن قسم الدراسة، فكان كل باحث يعطي صورة عن منهجية التبريزي في أكثر من قضية، ومن تلك القضايا الحديث عن القراءات، وكان حكمهم مبنيًا على الأجزاء التي قاموا بتحقيقها، _والحكم على شيء فرع عن تصوره_، فلا يمكن أن يكون ثمة تصور عن منهجية التبريزي في القراءات إلا بعد استقراء جل تفسيره؛ حتى يكون الحكم عليه منضبطًا، والسبب في عدم التصور عدم اكتمال التحقيق آنذاك، فيلتمس لهم العذر، وإن كانت أحكامهم على منهجية التبريزي في القراءات عند أكثرهم غير تامة بحاجة إلى مراجعة.

وأما هذه الدراسة فاعتنت باستقراء جُل مواطن القراءات عند التبريزي بحيث قام الباحثان باستقراء تفسير التبريزي، وذلك من خلال تلك الرسائل العلمية التي حَققت تفسير التبريزي للكشف عن منهجه رحمه الله في القراءات بصورة تُعطي تَصورًا واضحًا عن منهج- التبريزي في تفسيره.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع في إنجازها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ويتناول فيه الباحثان التعريف بمفردات الدراسة:

أولًا: التعريف بالإمام التبريزي.

ثانيًا: التعريف بالقراءات القرآنية.

المبحث الأول: مصادر التبريزي في القراءات وطريقته في عرضها.

المطلب الأول: مصادر التبريزي في القراءات.

المطلب الثاني: طريقة التبريزي في عرض القراءات.

المبحث الثاني: توظيف التبريزي للقراءات القرآنية في تفسيره وتوجيهها.

المطلب الأول: طريقة التبريزي في توجيه القراءات في تفسيره.

المطلب الثاني: توظيف التبريزي للقراءات في تفسيره.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لمنهج التبريزي في القراءات القرآنية.

المطلب الأول: ما يُحسب للتبريزي في ذكره للقراءات في تفسيره.

المطلب الثاني: ما يؤخذ على التبريزي في ذكره للقراءات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

التمهيد:

أولاً: التعريف بالإمام التبريزي

- **مولده:**

هو الإمام عبد الباقي التبريزيّ البغدادي، المفسر، على عقيدة الأشاعرة، ولم تذكر المصادر اسم والده، ولا نسبه بالكامل، نسب إلى تبريز؛ لأنها مولده ومسقط رأسه، ونُسب إلى بغداد؛ لأنه رحل إليها وتعلم فيها، كما لم تذكر المصادر– أيضًا– أي معلومة عن تاريخ ولادته، لكن جميعها اتفقت على أن مكان ولادته كان بتبريز، حيث نشأ فيها وترعرع، وتلقى فيها أصول العلوم وتعلمها، وحفظ القرآن الكريم منذ صغره، وقد اختلف في تحديد سنة وفاته بين سنة (١٠٣٨هـ) و(١٠٣٩هـ)، وقيل: إنه توفي في أصفهان بعد مكوثه سنوات عديدة في العراق.

- **طلبه للعلم:**

بدأ التبريزي، بتعلم علم الرياضيات، وتعلم الخط، والفلسفة، والأدب، والعلوم الشرعية في مدينة تبريز، مما كوّن لديه شخصية علمية، ماهرًا في شتى الفنون، ولم تذكر المصادر أسماء الذين تتلمذ على أيديهم، وأغلب من ذكر فيها هو لقاؤه بهم وأخذه عنهم العلم بعد أن انتقل إلى بغداد، ثم تفرّغ التبريزي للتصوف في زاوية المولويّة، وأكمل هناك تفسيره المسمَّى: (تفسير القرآن المجيد)[٢].

كان الامام التبريزي شخصية موسوعية حيث جمع بين التفسير واللغة وفنونها، والشعر والأمثال التي كان يذكرها لإيضاح المعنى وبيانه، وهذا لقوة فصاحته، كما كان زاهدًا عابدًا عُرف بتصوفه؛ مما انعكس ذلك على آثاره العلمية، ومن مؤلفاته: (تفسير القرآن المجيد)[٣].

وقد تحدث في مقدمته عن الباعث له على كتابة هذا التفسير وهو محاولته الموافقة بين الظاهر والباطن، والتأويل والتفسير، معتمدًا على تفسير البيضاوي والزمخشري وغيرهما"[٤].

ثانيًا: التعريف بالقراءات وأنواعها:

- **تعريف القراءة لغة:**

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا بمعنى تلا فهو قارئ وقرأ الكتاب قراءة، وقرآنا[٥]، قال ابن منظور: "ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها"[٦].

- **تعريف القراءات اصطلاحًا:**

علم القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتجريد والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع[٧].

- **أنواع القراءات:**

وأما القراءة المقبولة فهي القراءة التي توافرت فيها ثلاثة أركان، ويعبر عنها ابن الجزري: بقوله: " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة السلف والخلف[٨].

المبحث الأول:
مصادر التبريزي في القراءات وطريقته في عرضها.

المطلب الأول:

١) **مصادر التبريزي في القراءات.**

لم يُشرْ التبريزي إلى مصادره الخاصة بالقراءات القرآنية، ولكن أظهر التتبع والاستقراء أن مصادره في القراءات القرآنية انحصرت في تفسير البيضاوي[٩] (أنوار التنزيل واسرار التأويل)، وتفسير الزمخشري[١٠] (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل).

وبيان ذلك من خلال مقدمة تفسيره حيث قال فيها:

"ولما اتفق أن طفق أكثر أوقاتي يُصرَف بالتفكر والتدبُّر في تفسير المحقَّقِ المدقِّق الفاضل الكامل ناصر الدّين البيضاويّ، وجدته في نهاية مراتب الإيجاز والاختصار، مستدعيا للانكشاف والاستبصار، بحيث أحوجني انغلاقه في كل مرَّة من مرّات المراجعة إليه إلى الاستفتاح من جناب الملك العلّام الفتّاح، وما كنْت ناظرا فيه إلا وكان متجلِّيا علي بصورة مجدَّدة غير مكرَّرة، حتى عجزْت عن فهمه وتحصيله، وأقرَرت بعجزي وقصوري، عن دَرَكِه وتحقيقه، ثمّ نُبِّهْت وأُلْهِمْت بأن تحقّق هذا المقام، وحصول ذلك المرام، غير متيسِّر إلا بعد النّظر في الكشّاف بعين الإنصاف والتأمّل فيه، مع ترك

الاعتساف، وقصد التمييز بين التّفسيرَيْن، ناظرًا إلى ما بينهما من الاتفاقِ والاختلاف، ... فاجتهدْت في توضيح ما بينهما من الموافقة بنحو من البيان، وتمييز ما بينهما من المخالفة بقدر الوُسْع والإمكان، وقيَّدْت ما استفدته بالكتابة"(١١).

ويمكن الإشارة إلى أن قول التبريزي في مقدمته يُستنتج منه مسلكه في القراءات:

حيث إن التبريزي تصدى لتفسير البيضاوي، والزمخشري، إيضاحًا، وتوفيقًا، ومقارنةً؛ فإنه إذا أورد جُلَّ ما في التفسيرين، ومن المعلوم أن البيضاوي والزمخشري قد ذكرا القراءات في تفسيريهما، على اختلاف في منهجيهما في القراءات؛ وبناءً عليه يمكن أن نستنتج من مقدمة التبريزي فيما يتعلق بالقراءات أن عمدة التبريزي في القراءات هو تفسير البيضاوي والزمخشري، والشواهد في تفسيره تدلل على ذلك، وليس المقصود من ذكر الشواهد أن نستقصي كل ما ذكره التبريزي من الشواهد التي تدل على اعتماده في ذكر القراءات على البيضاوي والزمخشري، وإنما الغاية الإشارة إلى مصادر التبريزي في القراءات، وإن كان قد أشار إلى البيضاوي والزمخشري في نقله للقراءات منهما أحيانا، لكنه في الغالب لا يذكرهما، وهذه الجزئية ستعالج لاحقا، وسيقتصر الباحثان على ذكر بعض النماذج وهي كما يلي:

- عند تفسير قوله تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لَا يُؤمِنُونَ﴾**[٦: البقرة].

قال التبريزي: "وقرئ (أأنذرتهم) بالهمزتين، وبحذف الاستفهامية، وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها، وبوجوه أخرى مذكورة في تفسير البيضاوي ولا فائدة معتد بها في نقلها"(١٢).

التبريزي أحال إلى البيضاوي لمن أراد أن يعرف وجوه اختلاف القراء في **(أأنذرتهم)** وهي من باب الهمزتين في كلمة، والتبريزي كأنه يقول: أنّ ذكر هذه الوجوه لا يترتب عليه كثير فائدة؛ فلذلك أعرض عن ذكرها، وأحال إلى البيضاوي.

- وعند تفسير قوله تعالى: **﴿ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسوَةۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنهُ ٱلأَنهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخرُجُ مِنهُ ٱلمَآءُۚ وَإِنَّ مِنهَا لَمَا يَهبِطُ مِن خَشيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ﴾**[٧٤: البقرة].

قال التبريزي "وقُرئَ بالياءِ(١٣) على الالتفات، قال **البيضاوي:** وقرأ ابن كثير، ونافع، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر (وحماد) بالياءِ ضما إلى ما بعده، ..."(١٤).

- عند تفسير قوله تعالى: **﴿قُل مَن كَانَ عَدُوّا لِّجِبرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلبِكَ بِإِذنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ وَهُدى وَبُشرَىٰ لِلمُؤمِنِينَ﴾**[٩٧: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقُرئ جبريل بوزن قفشليل(١٥)، وجبرئل بحذف الياء، وجبريل بحذف الهمزة، وجِبريل بوزن قِنديل، بكسر القاف، (وجبرالّ) بلام شديدة، وجبرائيل بوزن (جبراعِيل)، وجبرائل بوزن جبراعِل **كذا في الكشَّاف**"(١٦)، وقال **البيضاوي:** وفي جبريل ثمانِ لغات قرئ بهن؛ أربع في المشهور: **جبرئيل** كسلسبيل، قراءةُ حمزة، والكسائي، **وجبريل** بكسر الراء وحذف الهمزة، قراءة ابن كثير، وجبريل(١٧) كَحَجْمَرِيش، قراءة عاصِم ...(١٨)(١٩).

ذكر التبريزي هنا من أين جاء بالقراءات في كلمة (جبريل)، وبيّن القراءات فيها بالطريقة التي ذكرها الزمخشري، وبين أن مصدره في ذلك الكشاف حيث قال: (كذا في الكشاف)، وذكر طريقة البيضاوي حيث إن البيضاوي يذكر

القراءات المتواترة منسوبة، وأما الشاذة بغير نسبة، وهذا ينبئ عن تنوع طريقة التبريزي في ذكر القراءات، وهذا ما سيبيناه الباحثان لاحقًا.

٢) نوع القراءات التي ذكرها التبريزي في تفسيره

القراءات من ناحية الصحة وعدمها تقسم إلى: القراءات الصحيحة، والشاذة، أما الصحيحة: فهي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة [٢٠]، وبالنسبة للتبريزي فقد ذكر في تفسيره القراءات بنوعيها، ولكن من غير أن يبين منهجه في التعامل معها.

المطلب الثاني: طريقته في عرضه لأنواع القراءات.

إنَّ المتتبع لطريقة التبريزي في ذكره للقراءات القرآنية في تفسيره؛ يلحظ أنه كان في بداية تفسيره يذكر القراءات مع النسبة للقارئ، وأما في سائر تفسيره كان يذكرها دون نسبة، والسبب في ذلك أنه بنى تفسيره على تفسير البيضاوي والزمخشري كما ذكرنا سابقًا، ولكل واحد منهما طريقته في عرضه للقراءات؛ مما أثّر ذلك على طريقة التبريزي في تفسيره؛ فكان له أكثر من طريقة لعرضهِ للقراءات القرآنية.

فمن خلال الاستقراء والتتبع نجد أن القراءات التي نسبها في تفسيره كانت في سورة البقرة غالبًا، كما نجد غالبًا أنه انتهج منهج عدم النسبة في باقي السور التي جاء فيها قراءات قرآنية.

وأما بالنسبة للقراءات التي ذكرها منسوبة إلى من قرأ بها، فكان في الأغلب ينقلها من البيضاوي.

١) <u>طريقة التبريزي في عرض القراءات المتواترة التي نسبها:</u>

أ- **ذكر القراءة مع النسبة للقارئ:**

بالنسبة للقراءات المتواترة التي ذكرها التبريزي منسوبة إلى القراء؛ فكانت جلها في سورة البقرة، ولقد تبين للباحث أنه كان ينقلها من البيضاوي، حيث إنه كان يذكرها أحيانًا دون العزو للبيضاوي، ويعزوها أحيانا للبيضاوي؛ إذا كان هناك تعقيب، ويذكرها أحيانًا مختصرة، مع قلة الضبط في النقل أحيانًا، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- عند تفسير قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿**ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ** ﴾ [٦: الفاتحة].

قال التبريزي: "وقرأ ابن كثيرٍ براوية قنبل، ورويس عن يعقوب بالأصل"[٢١]، [٢٢].

هكذا ذكرها التبريزي نقلا عن البيضاوي مختصرًا، ولم يكمل الذي ذكره البيضاوي حيث قال البيضاوي: "وقرأ ابن كثير برواية قُنبل عنه، ورويس عن يعقوب بالأصل، وحمزة بالإشمام، والباقون بالصاد"[٢٣].

- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿**كَيفَ تَكفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُم أَموٰتا فَأَحيَٰكُمۖ ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحيِيكُم ثُمَّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ**﴾[٢٨: البقرة].

قال التبريزي: "قرأ يعقوب: (ترجعون) بفتح التاء في جميع القرآن"[٢٤].

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣٧: البقرة].

قال التبريزي: "وقرأ ابن كثير بنصب آدم، ورفع كلمات على أن الكلمات استقبلته"(٢٥).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾[٥١: البقرة].

قال التبريزي: "كما قال **البيضاوي**: وقرأ: (ابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي)(٢٦) (واعدنا)"(٢٧).

كما كان ينقل من البيضاوي دون التصريح بذلك.

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[٢١٠: البقرة].

قال التبريزي: "**قال البيضاوي**: قرأ: (ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم)(٢٨) على أنه من الرجع والباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب على أنه من الرجوع(٢٩)"(٣٠).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[١٦٨: البقرة].

ذكر التبريزي القراءات التي جاءت في (خُطُوَاتِ) حيث قال: "وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، بتسكين الطاء، حيث وقع"(٣١).

التبريزي نقل من البيضاوي، ولكن لم ينسبه إليه، وأيضا اختصر في النقل من البيضاوي، وأما ما ذكره البيضاوي فهو: "وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والبزي وأبو بكر حيث وقع بتسكين الطاء"(٣٢).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٢٣٦: البقرة].

قال التبريزي: "وقَرأَ حمزة، والكسائيّ (مَا لَم تُماَسُّوهُنَّ)(٣٣) بضم التّاء علَى بناء الفاعل من باب المفاعلة"(٣٤).

ذكر التبريزي من قرأ (تُمَاَسُّوهُنَّ) معتمدا في ذلك على البيضاوي، والبيضاوي من منهجه في القراءات يقتصر على ثمان قراء؛ فلذلك لم يذكر خلف العاشر.

كما وجد من خلال الاستقراء والتتبع أنه ينقل من البيضاوي مع عدم الضبط:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾[١١٦: البقرة]، قال التبريزي: "قرأ ابن كثير بغير واو على الاستئناف"(٣٥).

هكذا ذكرها التبريزي، والصواب (ابن عامر) قرأ (قالوا اتخذ) بغير واو، وهذا ما ذكره البيضاوي حيث قال: "وقرأ ابن عامر بغير واو"(٣٦).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ﴾[١٦٥: البقرة].

قال التبريزي: "قرأ يعقوب (إن) بالكسر وقرأ ابن عامر بالكسر"[٣٧].

أما الذي ذكره البيضاوي فهو: " قرأ ابن عامر، ونافع، ويعقوب (ولو ترى) على أنه خطاب للنبي ﷺ؛ أي ولو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما، وابن عامر إذ (يرون) على البناء للمفعول، ويعقوب إن بالكسر وكذا (وأن الله شديد العذاب) على الاستئناف، أو إضمار القول"[٣٨].

- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُكُم أَن تَذبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ ٱلجَٰهِلِينَ**﴾ [١٦٧: البقرة].

قال التبريزي: "قرأ حمزة، واسماعيل عن نافع، وحفص عن عاصم بالضم (هزؤ)"[٣٩].

نقل التبريزي من البيضاوي دون أن يَضبط ما نَقل، وأما الذي ذكره البيضاوي هو: ("وقرأ حمزة، وإسماعيل عن نافع **بالسكون**، وحفص عن عاصم بالضم **وقلب الهمزة واوًا** "[٤٠].

ب- ذكر القراءة دون نسبة إلى قارئها:

التبريزي كان في بداية تفسيره، وبالأخص في سورة البقرة يذكر القراءات منسوبة إلى القراء، ثم انتقل التبريزي إلى أسلوب مغاير في عرض القراءات، فصار يستخدم عبارة: (قُرئ كذا وكذا)، مما يُوحي برغبته في تجنّب الخوض في تفاصيل دقيقة لا يُحسنها، والتركيز على الهدف الأساس الذي استدعى إيراد تلك القراءات، ألا وهو ما تدل عليه من الأغراض البلاغية والنحوية وغيرها، وهذا الأسلوب هو الذي اعتمده في الغالب الأعم، وفي مواطن نادرة لا تكاد تذكر يذكر بعض القراءات منسوبة، وفيما يلي بعض النماذج:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱستَكبَرُواْ عَنهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُم أَبوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدخُلُونَ ٱلجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُجرِمِينَ**﴾[٤٠: الأعراف].

قال التبريزي: "وقرئ: (تفتّح)[٤١]بالتخفيف، وقرئ: بالياء؛ لأن تأنيث الأبواب غير حقيقي، وقرئ: على البناء للفاعل ونصب الأبواب"[٤٢].

- وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَنَحنُ أَعلَمُ بِٱلَّذِينَ هُم أَولَىٰ بِهَا صِلِيّٗا**﴾[٧٠: مريم]، قال التبريزي: "وقرئ (صُليا)[٤٣] بالضم"[٤٤].
- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذَآ أَذَقنَا ٱلنَّاسَ رَحمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم إِذَا هُم يَقنَطُونَ**﴾ [٣٦: الرُّوم]، قال التبريزي: "وقرئ (يقنِطون)[٤٥] بكسر النون"[٤٦].

٢) <u>طريقة التبريزي في عرض القراءات الشاذة.</u>

التبريزي كان في ذكره للقراءات الشاذة يتنقل فيما ينقل بين البيضاوي والزمخشري، حيث إن البيضاوي كان يذكر القراءات الشاذة منسوبة، ويكتفي بقوله: (وقرئ بكذا)، وأما الزمخشري، فإنه كان يذكر بعض القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها، وهذا الحال بالنسبة للتبريزي اتبع فيه الزمخشري في بداية التفسير، ومن ثم لزم طريقته التي اعتمدها في باقي

التفسير ألا وهي قوله: (وقرئ بكذا)، وذلك في الأغلب الأعم، وهذا على حد سواء بالنسبة للقراءات المتواترة، والشاذة، وفيما يلي **بعض النماذج:**

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[٢: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقرأ أبو الشعثاء[٤٧] (لا ريبٌ فيهِ) بالرفع[٤٨] بـ (لا) التي بمعنى ليس، والفرق بينه وبين الأوّل أنّه يوجِب الاستغراق، والأوّل يجَوِّزه، كذا في الكشّاف[٤٩]".

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[٤: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقُرئ: (يؤقنون)[٥٠] بقلب الواو همزة لضم ما قَبلها، إجراء لها مجرى المضمومة"[٥١].

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٢٠: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقرأ ابنُ أبي عبلةَ[٥٢] (لأذهبَ اللهُ بسمعهمْ) بزيادةِ الباءِ[٥٣]"[٥٤].

هكذا نقلها التبريزي من الكشاف، ولكنه لم ينقلها كما ذكرها صاحب الكشاف، والذي ذكره الزمخشري هو: "(بأسماعهم) بزيادة الألف"، وقد ذكر أبو حيان صاحب البحر المحيط توجيهها حيث قال: "وقرأ ابن أبي عبلة: **(لأذهب بأسماعهم وأبصارهم)**، فالباء زائدة، التقدير: لأذهب أسماعهم، كما قال بعضهم: مسحت برأسه، يريد رأسه، وخشنت بصدره، يريد صدره، وليس من مواضع قياس زيادة الباء، وجمعه الأسماع مطابق لجمع الأبصار"[٥٥].

المبحث الثاني:
توجيه التبريزي للقراءات القرآنية وتوظيفها.

المطلب الأول: توجيه القراءات عند التبريزي

التوجيه لغة: قال ابن فارس: الواو، والجيم، والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، ووجّهت الشيء جعلته على جهة، والتوجّيه: أن تحفر تحت القثّاء أو البطيخة ثم تضجعها[٥٦].

وفي لسان العرب: وجّه وجهَ الحجر، وجهة ماله، ويقال: وجهة ماله، أي؛ دبّر الأمر على وجهة الذي ينبغي أن يوجه عليه[٥٧].

التوجيه في الاصطلاح: قال الزركشي عند كلامه عن النوع الثالث والعشرين: معرفة توجيه القراءات وتبين وجه ما ذهب إليه كل قارئ قال: وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها[٥٨].

التبريزي من المفسرين الذين كان لهم اهتمام بتناول القراءات في التفسير، وتوجيهها، وكان توجيه القراءات عنده متنوعا؛ وذلك بحسب موقعها، وبعد تتبع القراءات في تفسير التبريزي كان الملاحظ؛ أن التوجيه الذي وظفه التبريزي للقراءات متنوعا؛ وذلك لما يقتضيه المقام، ومن التوجيهات التي برزت في تفسير التبريزي: التوجيه النحوي، والصرفي، والبلاغي، وفيما يلي بعض النماذج:

١) **التوجيه النحوي.**

- عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَٱلَّذِينَ يَرمُونَ أَزوَٰجَهُم وَلَم يَكُن لَّهُم شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُم فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِم أَربَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾**[٦: النُّور].

قال التبريزي: "وقرئ (أربعَ شهادات)[٥٩] بالنصب على المصدر، والعامل فيه (فشهادة أحدهم)، وهي مبتدأ محذوف الخبر، تقديره فواجب شهادة أحدهم أربع شهادات بالله، وجملة **﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾** كانت في الأصل متعلقة بالشهادة على تقدير: على أنه من الصادقين، فحذف الجار وكسرت إن، وعلق العامل عنه باللام للتأكيد"[٦٠].

يُظهر التبريزي في هذا الموضع براعته في التحليل النحوي، غير أن عرضه يفتقر إلى ترتيب أوضح في بيان العلاقات بين عناصر الجملة، كما أن تعليقه على إعراب "شهادة" و"إنه لمن الصادقين" جاء موجزًا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح النحوي، خصوصًا في تعليقه على حذف الجار وتعليق العامل.

- وعند تفسير قوله تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلبَادِۚ وَمَن يُرِد فِيهِ بِإِلحَادِۭ بِظُلمٖ نُّذِقهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾**[٢٥: الحَج].

قال التبريزي: "(سواءً)[٦١] نصب على المفعول الثاني، أي: جعلناه مستويا العاكف فيه والباد، وقرئ (سواءٌ) بالرفع على أن الجملة في موقع المفعول الثاني"[٦٢].

يبين التبريزي وجهي الإعراب باختصار مفيد، إلا أن عرضه يفتقر إلى توضيح السياق التركيبي الذي يربط بين القراءة ومعناها البلاغي، كما أن اختصاره للوجه الثاني (الرفع) يحتاج إلى تفصيل أو مثال يبين كيفية كون الجملة بأكملها مفعولًا ثانيًا.

- وعند تفسير قوله تعالى: **﴿قَالَ فَٱلحَقُّ وَٱلحَقَّ أَقُولُ﴾**[٤٨: ص].

قال التبريزي: "الحق الأول: إما مبتدأ محذوف الخبر، أي: فالحق قسمي، أو خبر محذوف المبتدأ، أي: فأنا الحق (أو نقول الحق)، والفاء لترتيب مابعدها على ماقبلها، والحق الثاني: منصوب على مفعول أقول قدم عليه لقصد القصر..... **وقرئ**[٦٣]: الأول أيضا منصوبًا بالفعل المقدر على فأحق الحق، أو بإضمار حرف القسم نحو: إن عليك الله أن تبايعا، وقرئ الثاني أيضا: مرفوعا على والحق أقوله"[٦٤].

أورد التبريزي الأقوال الإعرابية المختلفة بوجه جيد، وأشار إلى اختلاف القراءات، إلا أن كثرة الاحتمالات دون ترجيح أو بيان أثرها في المعنى تضعف من فاعلية التحليل، كما أن بعض تعبيراته تحتاج إلى مزيد من الضبط الاصطلاحي (مثل: "الحق قسمي") لتكون أوضح للقارئ المتخصص.

٢) **التوجيه الصرفي.**

- عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَإِذ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنهُم يَٰٓأَهلَ يَثرِبَ لَا مُقَامَ لَكُم فَٱرجِعُواْۚ وَيَستَـٔذِنُ فَرِيقٞ مِّنهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَورَةٞۛ وَمَا هِيَ بِعَورَةٍۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا﴾**[١٣: الأَحزَاب].

قال التبريزي: "المقام: محل الإقامة من الإفعال، وقرئ: (بفتح الميم)[٦٥] من المجرد؛ أي: محل القيام"[٦٦].

يشير التبريزي إلى الفرق الصرفي بين "المُقام" من باب الإفعال و"المَقام" من المجرد، وهو توجيه سليم يراعي الاشتقاق الدلالي، غير أنه يكتفي بالإشارة دون بيان الفروق الدقيقة في المعنى بين القراءتين، ولا يعرض الأثر البلاغي أو السياقي لاختلاف المصدرين.

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[سبأ: ٥٢].

قال التبريزي: "والتناوش تناول سهل بشيء قريب، أي؛ ومن أين لهم أن يتناول الإيمان تناولا سهلا من مكان بعيد، ... وقرئ: (التناؤش)[٦٧] بالهمزة على قلب الواو لضمتها كما في أجؤه"[٦٨].

يبين التبريزي وجه الاشتقاق والدلالة الأصلية للفعل "ناوش"، ثم يربط بين القراءة الهمزية وعلل الإعلال الصرفي، وهو توجيه دقيق من جهة التقعيد الصرفي، إلا أن الاستشهاد بـ "أجؤه" يحتاج إلى مزيد توضيح أو ربط أقوى بالسياق حتى لا يُفهم خارج الإطار اللغوي للآية.

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[٥: القدر].

قال التبريزي: "والمطلع اسم زمان أو مصدر ميمي أي؛ حين وقت طلوع الفجر أو حين طلوع الفجر، والمآل واحد، وقرئ: (مطلع الفجر) بكسر اللام؛ وهو أيضًا يحتمل الأمرين على غير القياس، والأول كالمرجع، والثاني كالمشرق"[٦٩].

يعرض التبريزي بمرونة دلالية الوجهين الممكنين في "مطلع" من حيث كونه مصدرًا أو اسم زمان، ويُحسن في المقارنة بين المراجع المكانية (المرجع، المشرق)، إلا أن تعبيره بـ "على غير القياس" يحتاج إلى تحديد المقصود: هل هو من جهة الوزن أو من جهة الاشتقاق؟ وهو ما كان يستحق توضيحًا إضافيًا.

٣) **التوجيه البلاغي**

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾[٣٤: الرُّوم].

قال التبريزي: "عاقبة تمتعهم، وقرئ: (يعلمون)[٧٠] بالياء على أنّ تمتعوا فعل ماض، أو على الإلتفات على الغيبة"[٧١].

يتناول التبريزي القراءة من زاوية الالتفات، وهو توجيه بلاغي صحيح، لكنه يقدمه باختصار دون أن يُبرز القيمة التعبيرية للتحوّل من الخطاب إلى الغَيبة، ولا يربطه بجوّ التهديد والتحذير في السياق، مع أن الالتفات هنا يعمق الإحساس بالوعيد ويمنح الكلام بعدًا فنيًّا أقوى.

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾ [٥٨: طه].

قال التبريزي: "وقرئ: (سِوى)[٧٢] بالكسر، وقرئ: (غير منون)، على إجراء الوصل مجرى الفصل"[٧٣].

ركّز التبريزي على الجانب الصوتي والشكلي للقراءة دون أن يستثمر التوجيه البلاغي لكلمة "سُوى"، والتي تحتمل معاني العدل والإنصاف والمكان المشترك، وهي إيحاءات لها أثر في حوار التحدي. أما تعليقه على عدم التنوين، فكان صرفيًّا أكثر منه بلاغيًّا.

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾[٢٦: القمر].

حكاية لقول الله تعالى خطابًا لصالح تسلية للنبي ﷺ، أي: سيعلمون عند نزول العذاب بهم، أو يوم القيامة من الكذاب الأشر، وقرئ: (ستعلمون) بالتاء على أنه حكاية قول صالح لقومه؛ أي: قال لهم صالح ستعلمون ويجوز أن يكون حكاية لقوله الله على الالتفات؛ أي: قلنا لهم ستعلمون.

أحسن التبريزي في الإشارة إلى البُعد التواصلي للآية؛ أي كونها تسلية للنبي ﷺ، لكنه لم يُفصّل في بلاغة الالتفات بين "سيعلمون" و"ستعلمون"، ولا في أثره في تحريك الضمير الجمعي للمخاطبين، إذ يُشعِر المتلقي بأنّ التهديد شخصي ومباشر، مما يضفي على الكلام حدّة وانفعالًا.

المطلب الثاني: توظيف التبريزي للقراءات في تفسيره.

إن التبريزي حاله كحال كثير من المفسرين الذين وظفوا واستعانوا بالقراءات في تفاسيرهم، وبينوا ما فيها من أثر على كثير من القضايا، منها ما يتعلق بالمعنى التفسيري بيانا أو تقويةَ، ومنها ما يتعلق بالجانب الفقهي، حيث أنّ التبريزي استعان بالقراءات لبيان بعض الأحكام الفقهية وذكر الأقوال الفقهية المختلفة حول بعض القضايا وكيف استدل الفقهاء بالقراءات لتقوية مذهبهم، وذلك من خلال النظر والجمع بين القراءات الواردة في الآية، وفي هذا المطلب يبرز الباحثان بعض النماذج التي وظف فيها التبريزي القراءات في تفسيره مستعينا بها، وهي كما يلي:

١- **<u>توظيف القراءات في الأحكام الفقهية.</u>**

وهنا يسوق الباحثان بعض الأمثلة التي تبين كيف استعان التبريزي بالقراءات في بيان بعض الأحكام الفقهية، وهي كما يلي:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَيَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلمَحِيضِۖ قُل هُوَ أَذى فَٱعتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلمَحِيضِ وَلَا تَقرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطهُرنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرنَ فَأتُوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلمُتَطَهِّرِينَ**﴾[٢٢٢: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وَقُرِئَ ﴿**يَطهُرنَ**﴾(٧٤) بِالتَّشدِيد على الأَصل بَيان لغاية الحكم، والطّهر: انقطاع الدم، والتطّهر: الِاغْتِسال، والمراد ههُنا الاغتسال على ما ذهب إلَيه الشّافِعيّ ومالك بدليل قَوْله: ﴿**فَإِذَا تَطَهَّرنَ فَأتُوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ**﴾ مُؤَيّدًا بِقِرَاءَة: (**حَتَّى يَطّهُرْنَ**) بِالتشدِيد، وذهب أبو حنيفة إلى أن له أن يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم، وأن يغتسل وإن لَم تغتسل"(٧٥).

ذكر التبريزي القراءات، الواردة في (يَطهُرنَ) والأحكام الفقهية المترتبة عليها حيث قال: والمراد ههُنا الاغتسال على ما ذهب إلَيه الشّافِعيّ ومالك بدليل قَوْله: ﴿**فَإِذَا تَطَهَّرنَ فَأتُوهُنَّ مِن حَيثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ**﴾ مُؤَيّدًا بِقِرَاءَة: (حَتَّى يَطّهُرْنَ) بِالتشدِيد، أي؛ أنه لا يقرب زوجه حتى تغتسل لطهرها، وذهب أبو حنيفة إلى أن له أن يقربها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم، أي؛ يجوز له أن يقرب **زوجه** بعد انقطاع الدم وحتى لو لم تغتسل.

- ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمتُم إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغسِلُواْ وُجُوهَكُم وَأَيدِيَكُم إِلَى ٱلمَرَافِقِ وَٱمسَحُواْ بِرُءُوسِكُم وَأَرجُلَكُم إِلَى ٱلكَعبَينِ...**﴾[٦: المَائِدَة].

قال التبريزي: "قال صاحب الكشاف: "قرأ جماعة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[٧٦] بالنصب، فدل على أن الأَرجل مغسولة، فإن قلت: فما تصنع بقراءة الجر ودخولها في حكم المسح؟ قلت: الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة، تُغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة الإسراف المذموم المنهي عنه، فعُطفت على الرابع الممسوح، لا ليمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فجيء بالغاية إماطة لظن ظَان يحسبها ممسوحة؛ لأن تُضرب له غاية في الشريعة[٧٧].

ويُردُّ عليه أنَّه: من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز، حيث أُريد بالمسح بالنسبة إلى المعطوف عليه حقيقة، وبالنسبة إلى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء، وهو وإن كان جائزاً عند بعض، لكنّه غير جائز عندَه كما ذكرنا قُبيل هذا.

قال البيضاوي: نصبها (نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب) عطفاً على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾، ويؤيدُهُ: السنة الشائعة، وعمل الصحابة، وقولُ أكثر الأئمة، والتحديد، إذ المسحُ لم يُحد[٧٨].

ويُـرَدّ عليه أَن قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾، لو اقتضى الاستيعاب كما ذكره، يقتضي تعلُق المسح بالأرجل استيعابها، فيلزم التحديد لبيان المقصود، فكيف يقول: والمسح لم يُحدّ؟ فعلى تقدير أن تكون الباء مزيدة أو تكون ﴿وأَرْجُلِكُمْ﴾ عطفاً على محل الجار والمجرور كما تقول: من ذهب إلى المسح يلزم التحديد؛ ليمتنع الاستيعاب الذي حكم عليه فلا يكون التحديد حجة له، ثم قال: وجرّه الباقون على الجوار، ونظيره كثير في القرآن والشعر، والجر بالجوار وإن كان صحيحاً لكن قولَه: وجره الباقون على الجوار مُخالف لما ذكره صاحب الكِشَّاف مِن أَن جرَّه بالعطف على الممسوح، حيث قال: "فعطفت على الثالث الممسوح إلى آخر ما قال، ويُخالف أيضاً ما ذكرَه بقوله: وذهب بعض النّاس إلى ظاهر العطف فأوجب المسح، وعن الحسن: أنَّه جمع بين الأمرين، ورُوي عن الشعبي: نزل القرآنُ بالمسح، والغسل سُنّة، فكيف يصح قوله: وجره الباقون على الجوار؟ ثمّ الجرّ بالجوار لم يجئ مع الإلباس، وفي الكلام غيرُ مستحسن خصوصاً مع الاختلاف فيها، ولذلك لم يذكره صاحب الكشاف"[٧٩].

بعد ذكر التبريزي توجيه الزمخشري والبيضاوي لقراءة (أرجلِكم) بالجر، لم يسلم لهما بصحة التوجيه الذي ذكراه، ورد عليهما وناقشهما، مع أنه هنا ذكر القضايا الفقهية المترتبة على القراءات الثابتة في (أرجلكم)؛ لم يرجح أو يبين مذهبه في المسألة، وكأنه مال إلى جواز المسح مطلقا؛ أي على القدمين مباشرة من دون خف، حيث إنه قال: وعن الحسن أنه جمع بين الأمرين، وروي عن الشعبي: نزل القرآن بالمسح، والغُسل سنة[٨٠].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[٨٩: المَائِدَة].

قال التبريزي: "متتابعات عند أبي حنيفة تسمكًا بقراءة أبي وابن مسعود ﷺ فصيام ثلاث أيام متتابعات، كذا في الكشاف، قال البيضاوي: والشواذ ليست بحجة عندنا إذا لم تثبت كتابا ولم ترو سنة"[٨١].

٢- **الاستعانة بالقراءات في تأييد معنى أو قول تفسيري.**

كان التبريزي يستفيد من القراءات لتأييد ما يذهب إليه من بيان معنى تفسيري ما، وقد يعبر عن ذلك بقوله: (ويعضده قراءة كذا، ويؤيده ويشهد له قراءة كذا) وفي ما يلي بعض النماذج:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[١٩: مَريَم].

قال التبريزي: "لأكون سببًا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع، ويجوز أن يكون حكاية عن قول ﷺ، وقرئ (ليهب لك)[٨٢] **وهو تأييد** للوجه الثاني[٨٣]"، والوجه الثاني: (يجوز أن يكون حكاية عن قول الله ﷻ).

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُم فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾[٧٨: طه].

قال التبريزي: "الباء بمعنى مع؛ أي: فأتبعهم فرعون نفسه مع جنوده، على حذف المفعول الثاني، وقيل: (بجنوده) هو المفعول الثاني بزيادة الباء، وقيل: معنى (فأتبعهم)[٨٤] فاتّبعهم، ويؤيده القراءة به"[٨٥].

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٣٣: النُّور].

قال التبريزي: "أي: لهنّ لا له على ما يُفهم من سوق الكلام، ويؤيّده ما في قراءة ابن عباس ﷺ، وفي مصحف ابن مسعود ﷺ: (وَمَن يُكرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِن بَعدِ إِكرَٰهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُور رَّحِيم)[٨٦]"[٨٧].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾[٤٠: الأَحزَاب].

قال التبريزي: "وقرئ خاتم بكسر التاء على ان فاعل الختم؛ أي الذي ختمهم، ويؤيده قراءة ابن مسعود ولكن نبينا خاتم النبيين، ومعنى كونه آخر الأنبياء أنه لا نبيًّا أحد بعده، وعيسى ممن تنبا قبله، وحين ينزل على شريعة محمد ﷺ مصليًا إلى قبلته"[٨٨].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾[٢١: سَبَإ].

قال التبريزي: "وما كان من تسلط بالوسوسة والإغواء إلا لحكمة ومصلحة، هي أن يتخير المؤمن بالآخرة من الشاك فيها، والحدوث المفهوم من قوله: إلا لنعلم ليس إلا بتعلق العلم؛ إلا للعلم القديم، وقيل: المراد بالعلم لازمه؛ أي: التميز ويؤيده أنه (قرئ) (إلا ليُعلم) على البناء للمفعول، وقيل: المراد العلم الذي يترتب عليه الجزاء، فلا يضر ذلك تقدم مطلق العلم"[٨٩].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾[١١: الصَّافَّات].

قال التبريزي: "الاستفتاء: الاستخبار، والضمير لمشركي مكة ولبني آدم، والمراد بمن خلقنا ما ذكر في السورة قبلها من مخلوقاته كما تدل عليه الفاء التقيبية، ويعضده قراءة من قرأ (أم من أعددنا) وإ نما عبر عنها بمن وهو له؛ أي لتغليب العقلاء وهي الملائكة"[٩٠].

المبحث الثالث:
القيمة العلمية لمنهج التبريزي في القراءات.

بعد استقراء الباحثين للقراءات التي ذكرها التبريزي في تفسيره، وكيفية تعامله معها، كان من الممكن أن يوضع منهجه في التعامل مع القراءات تحت الميزان، وهذا ليس من باب النقد المجرد؛ فإن من الجحود أن لا يُشكر التبريزي على جهده الواضح في إبراز القراءات في تفسيره وإعمالها فيه، ولكن من طبيعة الإنسان أنه ليس معصومًا إلا من عصمه اللهﷻ، وفي هذا المورد، يبين الباحثان القيمة العلمية لمنهج التبريزي في القراءات، وذلك ببيان مزايا التبريزي في ذكره للقراءات، والمآخذ عليه، كما في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: ما للتبريزي في القراءات من مزايا

تعددت مزايا التبريزي في تناوله القراءات القرآنية وتعامله معها من خلال تفسيره، حيث إن التبريزي على الرغم من عدم تمكنه في القراءات؛ إلا إن موقفه منها موقف المقدر، والمستفيد، والمثمن ولاسيما المتواترة منها، وهذا مما يحسب له، ويظهر ذلك من خلال ما نورده من الأمثلة على ذلك:

١- **<u>دقته في تحليل القراءات:</u>**

- فعند تفسير قوله تعالى: **﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾**[١٤٣: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقرئ: **(لكبيرةٌ)**[٩١] بالرفع، فيكونُ (كان) زائدة، هكذا قالوا، ... قال **التفتازاني:** إن أراد (إن) كانت مع اسمها مزيدة، كانَت كبيرة خبَرا، بلا مبتدأ، أو إن المخففة واقعة بلا جملة، ومثله خارج عن القياس والاستعمال، وإن أَراد إن كانَت وحدها مزيدة، والضمير باق على الرفع بالابتداء، فلا وجه لاتصاله واستكنانه، وغاية ما يتمحل؛ أَنه لما وقع بعد كانت و كان من جهة المعنى في موقع اسم كان، جعل متصلا مستكِناً تشبيهاً بالاسم وإن كان مبتدأ تحقيقا، **(والأوجه)** في هذه القراءة أَن يجعل في (كانت) ضمير القصة ويقدَر بعد اللام مبتدأ، أي: وإن كانت القصة للتحويلة كبيرة[٩٢].

قال التبريزي: -وهنا موطن الشاهد- "والعَجب من المصنف أَنه يرد القراءات السبع بأدنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه أَمثال هذه القراءات"[٩٣].

قصد التبريزي من قوله المصنف: (التفتازاني) في حاشيته على الكشاف وأنكر عليه أنه يرد القراءات المتواترة، وفي نفس الوقت يعتني بتوجيه الشاذة، وهذه من الأمور التي تحسب للتبريزي، وذلك أنه يقدر القراءات المتواترة ولا يقبل أن تردّ، ولا يقبل أيضًا أن تكون قوانيين اللغة المشهورة حاكمة عليها

٢- **التعقيب على الزمخشري والبيضاوي:**

- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ**﴾[١٣٤: الأنعام].

قال التبريزي: "وقرئ (زُين)[٩٤] على البناء للمفعول، ورفع (قتل) على أن يكون رفع (شركآؤهم) بإضمار فعل دل عليه (زين) على الإستئناف، كأنه قيل: من زينه؟ فقيل: شركآؤهم"[٩٥].

التبريزي عند هذه القراءة، وهي قراءة (ابن عامر) لم يتطرق لكلام الزمخشري والبيضاوي حول قراءة ابن عامر، فأما الزمخشري فطعن في قراءة ابن عامر، والبيضاوي ألمح إلى ضعفها، ولقد رد كثير من المفسرين والموجهين قول الزمخشري ومن طعن بقراءة ابن عامر، فمنهم أبو حيان في تفسيره وغيره، وفيما يأتي كلام الزمخشري والبيضاوي، قال الزمخشري: "وأما قراءة ابن عامر: (قَتلُ أَولادَهم شُرَكَائِهم) برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما سمج وردّ، (زجّ القلوص أبى مزاده) فكيف به في الكلام المنثور، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته"[٩٦].

قال البيضاوي: "وقرأ ابن عامر (زين على البناء للمفعول الذي هو القتل، ونصب الأولاد، وجر الشركاء بإضافة القتل إليه، مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله: فزججتها بمزجة *** زج القلوص أبي مزاده"[٩٧].

تبين من خلال استعراض كلام الزمخشري، والبيضاوي، أن التبريزي لم يتبعهما هنا، ونقل كلام أبى السعود في توجيه قراءة ابن عامر، حيث قال أبو السعود: "وقرئ على البناء للمفعول الذي هو القتل، ونصب الأولاد وجر الشركاء بإضافة القتل إليه مفصولا بينهما بمفعوله، وقرئ على البناء للمفعول، ورفع قتل وجر أولادهم ورفع شركاؤهم بإضمار فعل دل عليه زين، كأنه لما قيل: زين لهم قتل أولادهم، قيل: من زينه؟ فقيل: زينه شركاؤهم"[٩٨].

- عند تفسيره قوله تعالى: ﴿**لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ**﴾[٢٨٤: البَقَرَة].

قال التبريزي: "وقرئ ﴿**فَيَغفِر لِّمَن يَشَآءُ**﴾[٩٩] بالجزم وادغام الراء في اللام، قال البيضاوي: "وإدغام الراء في اللام لحن إذ الراء لا تدغم إلا في مثله"، انتهى[١٠٠]، وهو أيضاً مما ينافي ما ذكره في أول السورة من أن الراء تدغم في المثل والمتقارب فتذكر"[١٠١].

نقول: يظهر أن التبريزي رجّح قراءة الجزم في "فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ" على أنها جواب الشرط، لا على وجه الاستئناف، كما ورد في بعض القراءات، وقد يناسب هذا الوجه السياق الدلالي للآية، من حيث إظهار تمام القدرة الإلهية في الحساب والمغفرة والعذاب، لكن مع ذلك، استشكال البيضاوي على إدغام الراء في اللام – واعتباره لحناً – يثير تساؤلاً عن موقف التبريزي من توجيه الإدغام، خصوصاً أنه ذكر في أول السورة جواز إدغام الراء في المثل والمتقارب. فهل تجاهل هذا الحكم هنا، أم عدّ الإدغام في هذا الموضع خاصًّا لا تنطبق عليه القاعدة؟ ولذا، فإن في كلام التبريزي تباينًا يحتاج إلى مزيد بيان

في الجمع بين أحكام الإدغام واختيارات القراءات. وفي الوقت ذاته أشار إلى قضية صوتية تتعلق بإدغام الراء في اللام، منبهًا إلى ما نقله البيضاوي من أن الإدغام في مثل هذه الحالة لا يقع إلا في المثل، كـ "تنهي"، لا في المتقارب.

غير أن قوله: "مما ينافي ما ذكره في أول السورة" يوحي بوجود تناقض في قول البيضاوي بين ما قرره في أول السورة وما ذكره هنا، وهذا يدعو إلى مراجعة النصين معًا للتثبت من السياق ومراعاة مسألة التوافق الصوتي.

لذلك، يمكن القول إن كلام التبريزي دقيق في تقييده للقراءة من حيث الجزم والمعنى، لكنه بحاجة إلى توثيق أوفى عند الإشارة إلى تعارض البيضاوي مع نفسه، ولا يكفي الإطلاق بالحكم على التناقض دون تحليل نصي وافٍ.

فعند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُم لَا يُعجِزُونَ﴾[٥٩: الأنفال].

قال التبريزي: "وقرئ: (لاتحسبن)[١٠٢] على الخطاب وهو أقوى؛ لأن في الأول إضمار ضمير أحد بدون ذكره، وقيل: في توجيهه إنّ الفاعل هو (الذين كفروا) على حذف أحد المفعولين على تقدير: (ولايحسبن الذين كفروا) أنفسهم، وهو الاقتصار على حذف أحد مفعولي حسب وهو غير جائز، وإليه أشار صاحب الكشاف، حيث قال: (وليست هذه القراءة التي تفرّد بها حمزة بنيرة)، ولايخفى أنه جوز هذا الحذف في سورة آل عمران في مواضع متعددة، ومن جملتها آية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أمواتاً﴾[١٥٩: آل عمران]، ولم يجوزه هاهنا فبينهما تدافع، ثم إنها قراءة (عاصم) فكيف يكون حمزة منفردًا بها"[١٠٣].

يمكن القول إن كلام التبريزي دقيق من الجهة النحوية والبلاغية، إذ إن مسألة حذف أحد المفعولين في باب ظن وأخواتها أمر معروف إذا دل عليه السياق، كما أن توجيهه لقراءة التشديد بالاستناد إلى قوة التركيب ووضوح المعنى مقبول في ضوء قواعد النحو والبلاغة. ولكن يُلاحظ ما يلي:

١- ترجيحه قراءة على أخرى لأسباب نحوية محضة فيه نظر، إذ إن القراءات القرآنية متواترة، وكل واحدة منها حجة في ذاتها، فلا تُرجَّح إحداها لمجرد قوة المعنى أو النحو فقط، بل يُنظر إلى السياق وبلاغة التركيب في كل قراءة.

٢- استبعاده لقراءة (عاصم) فيه نوع من التضعيف الضمني، ولو دون تصريح، وهذا مما قد يُؤخذ عليه؛ لأن القراءات كلها منزّلة، ولا يصح التفضيل بينها على أساس ذوق لغوي فحسب.

٣- ربطه بين الحذف في قوله تعالى (ولا تحسبنّ الذين كفروا معجزين) وقوله (ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم) يدل على حسن استقراء منهجي، لكنه يبقى خاضعًا للنقاش؛ لأن الحذف في الثاني مصرح به في "هو خيرًا لهم"، بينما في الأول لا يظهر المفعول الثاني، ولا ما يقوم مقامه، إلا بتقدير.

المطلب الثاني: المآخذ على التبريزي في تعامله مع القراءات

التبريزي ذكر القراءات في تفسيره وأورد ما يتعلق فيها من توجيه، وهذا مما يحسب له حقيقة؛ ولكن من طبيعة البشر الخطأ والسهو، فكان للتبريزي بعض المآخذ فيما يتعلق بالقراءات، وجدير بالذكر أن يعلم أن كثيرا مما يؤخذ على التبريزي كان في بدايات تفسيره، وفي أغلب تفسيره لم يرصد له ما يؤخذ عليه بشكل بارز، ومن المواضع التي تُلاحظ في منهج

التبريزي، ميله أحيانًا إلى ترجيح بعض الأوجه النحوية أو اللغوية في تعقيبه على توجيهات البيضاوي، حتى فيما له تعلق بالقراءات القرآنية، مما قد يُوحي بأن عنايته بالجوانب النحوية كانت أرجح عنده من مراعاة ثبوت القراءة. وهذا وإن لم يكن دالًا على ضعف علمه بالقراءات، إلا أنه يبرز جانبًا من أولوياته في الترجيح بين الأقوال، وكان في كل تفسيره يذكر الآية برواية حفص عن عاصم ثم يفسر ويذكر ما فيها من قراءات؛ وذلك لأنه اعتمد تفسير البيضاوي أصلا؛ ولكنه في بعض المواطن شذ عن منهجه، وبيان كل ذلك فيما يلي:

- فعند تفسير قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾**[٨٠: البقرة].

قال التبريزي: "... (أتخذتم)[١٠٤] بهمزة الاستفهام وإسقاط همزة الوصل عند الكتابة وبإظهار الذال، **وقُرِيَ** بإدغامها في التاء. قال **البيضاوي:** "وقرأ ابن كثير وحفص بإظهار الذال والباقون بإدغامه"[١٠٥]، وهو محل تأمّل، لأن المشهور في قراءةِ عاصم، أنَّه بالذال، فكيف يصح قوله والباقون بإدغامه؟؛ اللهم إلا أن يقال: إنّ عاصِمَاً تابع حفصا، والمراد بقراءة حفص، قراءته وفي قراءة من يتبعه منهم"[١٠٦].

لقد خفي عليه أنّ لعاصم راويين، هما: (حفص، وشعبة)؛ فلذلك أورد التبريزي لازما عقليا على عدم صحة الإدغام، ولو أذعن لما قاله البيضاوي لسلم، ولكنه وضع نفسه في مثلبة كان في غنى عنها، وإن دل هذا على شيء؛ فإنما يدل على أن معرفة التبريزي للقراءات معرفة متواضعة جدًا.

- وعند تفسير قوله تعالى: **﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾**[٩: البقرة].

قال التبريزي: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالألف، كذا قال البيضاوي، **ويُردُّ** عليه بأنّه: مخالف لسابقه، وأنّ المخادعة إنّما تكون بين الاثنين، فلا بُد أن يُصار إلى المجاز، وبيَّن ذلك بوجوه: الأوّل أن المخادعةَ استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع، ومعنى قصرِهِ على أنفسِهِم أنّ ضرَرِه لا يرجع إلّا إليهم باعتبار المآل والانتهاء على ما هو قانون المجاز، ففي الكلام مجاز على المجاز، الثاني أنّ المراد أنّ حقيقة المخادعة يجري بينَهُم وبين أنفسِهم بمعنى أنّهُم في ذلك خدعوا أنفُسَهُم لمّا غَرُوها بذلك، وخدعتهُم أنفسُهُم حيث حدَّثتهُم بالأماني الفارِغة، وحملتهُم على مُخادعة من لا يخفى عليه خافية، الثالث أنّ المراد وما يخدعون فلا يُحتاج إلى اعتبار الخدع من جانبِ الأنفُس، ولا إلى جعلِه مجازا، وقد خفِي معنى هذا الكلام على بعض حتى توهَّمَ أنّ (أنفسهم) مع كونها معرفة تمييز لا مفعول، قال البيضاويُ: وقرأ الباقون **(وما يخدعون)**[١٠٧] لأن المخادَعة لا تُتَصوَّر إلّا بين اثنين، ثُمّ قال: وقرئَ (يُخَدِّعونَ)، من خدَّعَ، ويُخَدِّعونَ بمعنى: يختَدِعونَ، (ويُخدَعون ويُخادَعونَ)[١٠٨] على البناء للمفعول، ونصب أنفسَهم بنزع الخافض[١٠٩]، ولم يُبيِّن أنّ تلك القراءة من الفرقة الأولى أو من الفرقة الباقية، إذ لم يبق غيرُهُم أحد حتى يُنسَب إليه، ولم يُبيِّن أيضاً سبب جعل نصب أنفسهم بنزع الخافض، أو يجوز ان يكون بالاستثناء لذِكر المُستثنى منه، ولقد أحسن صاحب الكشّاف حيث لم يلتفِت إلى ذكر وجه النَّصب، ولم يَنسِب قراءة حذف الألف إلى الباقين"[١١٠].

التبريزي هنا أراد أن يستدرك على البيضاوي؛ فدفعه استدراكه أن يرد قراءة متواترة، عندما قال: ويرد عليه، فكيف يقول يرد عليه، مع أن البيضاوي نسب القراءة المتواترة إلى من قرأ بها، ولم يأت بها من تلقاء نفسه، ولكن لربما يعتذر للتبريزي أن

معرفته بالقراءات متواضعة، وأيضا اغتر بأن الزمخشري لم يذكره في تفسير؛ فلذلك أثنى على الزمخشري، حيث قال: ولقد أحسن صاحب الكشّاف حيث لم يلتَفِت إلى ذكر وجه النَّصب، ولم يَنسِب قراءة حذف الألف إلى الباقين.

- وعند تفسير قوله تعالى: **﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيكُم إِن طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَم تَمَسُّوهُنَّ أَو تَفرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلمُقتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلمَعرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلمُحسِنِينَ﴾**[٢٣٦: البَقَرَة].

قال التبريزي: " قَدَرُه أي: مِقدارُهُ الذي يُطِيقُهُ، وقُرِئَ بفتح الدَّالِ و(القَدْرُ) و(القَدَرُ)[١١١] لُغتَانِ"[١١٢].

- وعند تفسير قول تعالى: **﴿وَلِكُلّٖ جَعَلنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَت أَيمَٰنُكُم فَـَٔاتُوهُم نَصِيبَهُم إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٖ شَهِيدًا﴾**[٣٣: النِّسَاء].

قال التبريزي: "والمراد بالذين عاقدت أيمانكم موالي الموالاة، ومعنى عاقدت أيمانكم: عاقدتهم أيمانهم، وأسند العقد إلى الأيمان؛ لأن المعتاد هو المماسحة بها عند العقد ... وقرأ عاصم (عَقَدَتْ[١١٣]) بمعنى: "عقدت عهودهم أيمانكم" فحذف العهود وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه"[١١٤].

يتبيّن للباحثين من خلال مقدمة التبريزي في تفسيره، أنه جعل تفسير البيضاوي أصلا، ومن المعروف من منهج البيضاوي، أنه أسس تفسيره على رواية حفص عن عاصم، ومن خلال تتبع القراءات في تفسير التبريزي كان يعتمد رواية حفص عن عاصم، ولم يجد الباحثان بعد استقراء القراءات في تفسير التبريزي، أنه شذّ عن هذه القاعدة؛ إلا في موطنين: أحدهما في سورة البقرة، والآخر في سورة النساء؛ فيحمل على أنه خطأ غير مقصود، ولكنَّ هذين الموطنين أشكلا على الدارسين لتفسير التبريزي؛ ولقد اجتهدا في تفسير صنيع التبريزي؛ فعلقا في حاشية الدراسة التي قاما بها على التبريزي، حيث قالا ما يلي:

١- ما قاله الدكتور بكر المرافي: "الأصل في التبريزي أن يذكر القراءة المخالفة لحفص (قدْرُهُ) بسكون الدال، كون قراءة حفص هي المعتمدة عنده، لكن يظهر أن نقله عن الزمخشري أنساه ذلك، حيث نقل عنه قراءة (قَدَرُهُ) بفتح الدال، وهي قراءة أبي عمرو التي يأخذ بها الزمخشري، والله تعالى أعلم"[١١٥].

٢- ما قالته الدكتورة تقى أبو رمان: "وهذا إن دلّ فقد يدل على أن المؤلف كتب تفسيره على قراءة غير قراءة عاصم، حيث كتبها (عاقدت) في جميع النسخ"[١١٦]. وتقصد بجميع النسخ: نسخ المخطوط في الجزئية التي قامت بتحقيقها.

والفصل في رفع الإشكال؛ يكون بتتبع مواطن القراءات في تفسير التبريزي، حيث ظهر للباحثين أن التبريزي، لم يقع منه الخطأ إلا في هذين الموضعين، والغالب من صنيع التبريزي الاعتماد على رواية حفص عن عاصم، كما كان ينقلها من البيضاوي، إلا في هذين الموضعين نقل من الزمخشري، والزمخشري يعتمد رواية أبي عمرو البصري.

الخاتمة:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبإعانته تكتمل الأمور، فبعد أن منَّ الله علينا بإتمام هذا البحث نضع بين يدي القارئ الكريم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

النتائج:

١- ظهر أن التبريزي لم يعتمد على مصدرٍ واحد، بل تنوّعت مصادره ما بين كتب القراءات، والتفاسير التي عنيت بالقراءات،

وكتب النحو واللغة. ومن أبرز هذه المصادر: "السبعة" لابن مجاهد، و"المحتسب" لابن جني، و"الكشاف" للزمخشري، مما يدل على اطلاع واسع، وإن لم يُحِل دائمًا إلى المصادر الأصلية بإسناد واضح.

٢- اعتمد التبريزي أسلوب العرض الموجز غالبًا، فكان يذكر القراءة ويُتبعها بتوجيه سريع أو إشارة نحوية أو لغوية، دون توسّع في الجدل أو ذكر الخلافات بين القرّاء، مما يشير إلى نزعة تعليمية وميلٍ إلى الإيجاز مع التركيز على الوجه المختار لديه.

٣- برز ميل التبريزي إلى التوجيه النحوي واللغوي للقراءات، مع اعتماد واضح على قواعد العربية في تحليل أوجه القراءات، متأثرًا بمنهجه التعليمي النحوي، إلا أنه لم يكن يربط دائمًا بين التوجيه والمعنى السياقي للآية، مما أضعف أحيانًا البُعد البلاغي في توجيهه.

٤- اتخذ التبريزي من القراءات مدخلًا لتوسيع الدلالة التفسيرية، لكنه لم يجعل القراءات محورًا رئيسًا في بناء المعنى، بل كانت توظيفاته لها مكمّلة للبيان اللغوي. ويُؤخذ عليه أحيانًا أنه لم يُفصل في أثر القراءة على المعنى العام، رغم إمكانية ذلك.

٥- يُحسب للتبريزي إيراده لعددٍ معتبر من القراءات، واستحضاره لعدد من الأوجه النحوية واللغوية ذات الصلة، وتقديمه المادة بأسلوب مناسب للدارسين، إضافة إلى التزامه غالبًا بذكر القراءات المتواترة دون الخوض في الشاذ منها.

٦- يُلاحظ على التبريزي عدم انتظامه في عزو القراءات إلى أصحابها، أو في بيان درجة تواترها، كما يُلاحظ ميله أحيانًا إلى تقديم بعض الأوجه النحوية على قراءة ثابتة دون توضيح منهجي لهذا التقديم، مما قد يوقع في إشكالات تأويلية، ولا يلزم منه ضعف معرفته بالقراءات، بل هو مسلك اجتهادي في التفسير.

التوصيات:

يوصي الباحثان بالآتي:

١- تناول موضوع الأوجه التفسيرية عند التبريزي المبنيّة على القراءات الشاذة والتي ليس لها أصل تفسيري في القراءة المتواترة.

٢- استكمال الدراسات للتناول دراسة مستقلة حول تعقيب التبريزي على الزمخشري والبيضاوي في توجيه القراءات، ففيه توسيع لمدارك الباحثين في هذا المجال، وتعلّم منهج العلماء الأفذاذ في القضايا العلمية في الأخذ والرد.

٣- العناية بتحقيق نسبة الآراء والقراءات إلى مصادرها بدقة علمية، خصوصًا في التفاسير التي تجمع بين اللغة والتفسير.

٤- إبراز المنهج التكاملي بين القراءات والبلاغة في تفسير النص القرآني، وهو ما لم يُولِه التبريزي العناية الكافية.

الهوامش:

(١) ابن حبان أبو حاتم (٢٧٠- ٣٥٤هـ/٨٨٤- ٩٦٥م)، **المسند الصحيح** تحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، (٧٠٥٥). الوادعي (١٣٥٢- ١٤٢٢هـ/١٩٣٣-٢٠٠١م)، **صحيح دلائل النبوة**، مكتبة صنعاء الأثرية للنشر والتوزيع، اليمن، ٢٠٠٣، (٢٤٥) صحيح (٢٤٥) صحيح، مسند الإمام أحمد (٤١/٥).

(٢) يُنظر: رزق أحمد، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي**، من بداية الكتاب إلى آية (٧٤) من سورة البقرة دراسة وتحقيق، ص١١.

(٣) بلوط علي رضى، **معجم التاريخ** «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» (١٥٢١/٢).

(٤) ينظر: رزق، تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي، من بداية الكتاب إلى آية(٧٤) من سورة البقرة دراسة وتحقيق، (ص١١).

(٥) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ- ١٤١٥م)، **القاموس المحيط**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان، (ط ١)، ٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، فصل لقاف، ص٤٩.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ- ١٣١١م)، **لسان العرب**، فصل القاف، دار الفكر- بيروت، ج ١ ص ١٢٨.

(٧) الدمياطي، أحمد بن محمد بن عبد الغني (١١١٧هـ-١٧٠٥م)، **إتحاف فضلاء البشر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- (ط 1422هـ- ٢٠٠١ م)، ص ٦.

(٨) يُنظر: الجزري (٨٣٣هـ-١٤٣٣م)، **النشر في القراءات العشر**، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، [بدون ط، ولا سنة نشر]ج ١، ص ٩.

(٩) هو الإمام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي، ولد في المدينة البيضاء بفارس -وإليها نسبته- قرب شيراز، ولا تعلم سنة ولادته تحديدًا والغالب أن مولده أوائل القرن السابع الهجري، وفاته بتبريز في سنة 685 هـ الموافق عام1292 م وقيل: سنة 691 هـ، حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (١٠٦٨هـ-١٦٥٧م)، ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١م=١٣٦٠هـ)، ج١، ص١٨٦.

(١٠) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي صاحب (الكشاف، المفصل) وكان مولده بزمخشر- قرية من عمل خوارزم - في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة قال السمعاني: "برع في الآداب، وصنف التصانيف، وكان علامة نسابة، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة".الذهبي شمس الدين بن محمد ٧٤٨هـ-١٣٤٨م)، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (١٥١/٢٠).

(١١) تفسير التبريزي، تحقيق أحمد رزق، ص٤٩.

(١٢) المصدر السابق، ص١٣٩.

(١٣) (يعملون) بالياء ابن كثير، (تعملون) بالتاء جميع القراء عدا ابن كثير، يُنظر: الداني أبو عمرو (٤٤٤هـ-١٠٥٣م)، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص٥٦، ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، (٢، ص٢١٧).

(١٤) تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد رزق، ص٣٢٨.

(١٥) **(القفشليل)**: المغرفة، وهي لفظة فارسيّة مُعرّبة، يُنظر الفارابي (٣٩٣هـ-١٠٠٣م)، **الصحاح تاج اللغة**، (قفشل)، ج٥، ص١٨٠٣، ويُنظر، **الكشاف**، ج١، ص١٦٩.

(١٦) ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف (١٦٩/١).

(١٧) يُنظر: البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(٦٥٨هـ-١٢٨٦م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ، ج١، ص٦٩.

(١٨) المصدر السابق، ج١، ص٦٩.

(١٩) العشوش هايل، **تحقيق تفسير القرآن المجيد**، ص١٦٠، الجامعة الأردنية، مقدمة لسنة ٢٠٢٤.

(٢٠) الجزري، النشر في القراءات العشر، (١٠/١).

(٢١) تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد رزق، ص٩٣.

(٢٢) فيها ثلاث قراءات: (صراط): قرأ نافع، البزي، أبو عمرو، عاصم، خلاد، الكسائي، أبو جعفر روح، خلف، (سراط) قنبل، رويس، (صراط) بإشمام الصاد زايا، خلف عن حمزة التيسير، ص١٧، والنشر، ج١، ص٢٧١.

(٢٣) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص٣٠.

(٢٤) تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد رزق، ص٢٣٣.

(٢٥) نفس المصدر، ص٢٥٩.

(٢٦) قرأ أبو جعفر، والبصريان بقصر الألف من الوعد، وقرأ الباقون بالمد من المواعدة، التيسير، ص٥٥، النشر، ج٢، ص٢١٢.

(٢٧) تفسير التبريزي، تحقيق هايل العشوش، ص٢٨٣.

(٢٨) يُنظر: الجزري، التيسير في القراءات، ج٢، ص٢٠٩.

(٢٩) تفسير البيضاوي، ج١، ص١٣٤.

(٣٠) تفسير التبريزي، تحقيق بكر المرافي، ص.١٨٣.

(٣١) **تفسير القرآن المجيد**، تحقيق هايل الحشوش، ص٣٤٦.

(٣٢) ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل** ج١، ص١١٨.

(٣٣) (تَمَسُّوهُنَّ) قرأ: بها نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، أبو جعفر، يعقوب.
(تُمَاَسُّوهُنَّ) قرأ بها: حمزة، الكسائي، خلف، ابن الجزري (٨٣٣هـ-١٤٣٣م)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: وأحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان- الأردن، ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص.٣٠٥.

(٣٤) تفسير القرآن المجيد، تحقيق بكر المرافي، ص، ٢٦٠، وينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل**، (١٤٦/١).

(٣٥) تفسير التبريزي، تحقيق هايل العشوش، ١٩٢.

(٣٦) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص١٠٢.

(٣٧) تفسير التبريزي، تحقيق هايل الحشوش، ٣٢٣.

(٣٨) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص١١٧.

(٣٩) تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد رزق، ص٣٠٧.

(٤٠) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص.٨٦.

(٤١) (تُفَتَّحُ) قرأ بها: نافع، ابن كثير، ابن عامر، عاصم، أبو جعفر، يعقوب، (تُفْتَحُ) قرأ بها: أبو عمرو، (تُفْتَحُ) قرأ بها: حمزة، الكسائي، وخلف، يُنظر، التيسير، ص٨٣، النشر، ج٢، ص٢٦٩، الدمياطي، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية-لبنان، (ص٤٤٤).

(٤٢) العبويني، حنان أحمد، تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي(١٠٣٩هـ)، دراسة وتحقيق، من الآية (٥٦) من سورة الأنعام، إلى نهاية الآية (٤٩) من سورة يونس، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية آب/٢٠٢٢م. ص٢١٠.

(٤٣) (صِلِيًا) قرأ بها: حفص، حمزة، الكسائي، (صُليا) قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، شعبة، أبو جعفر، يعقوب، خلف، التيسير: ص١١٣، النشرج٢، ص٣١٧.

(٤٤) حسين أي، تفسير التبريزي، من الآية (١٨) من سورة الإسراء، إلى الآية (٧٢) من سورة المؤمنون، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، ص٢٥١.

(٤٥) (يَقنَطُونَ) قرأ بها: نافع، ابن كثير، ابن عامر، عاصم، حمزة، أبو جعفر، (يَقنِطُونَ) قرأ بها: أبو عمرو، الكسائي، يعقوب، خلف، يُنظر، النشر، ج٢، ص٣٠٢، **إتحاف فضلاء البشر**، ص٤٤٤.

(٤٦) بابا، أروى محمود علي، تفسير التبريزي، من الآية (١٥) من سورة الروم إلى نهاية الآية (٢٦) من سورة ص، نوقشت هذه الرسالة الفصل الصيفي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، ص٣٩.

(٤٧) هو جابر بن زيد اليحمدي الخوفي، (٢١هـ-٩٣هـ) محدث ومفسر وفقيه، من أخص تلاميذ ابن عباس ﷺ، روى الحديث عن ام المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، روى عنه جمع من كبار التابعين منهم: عمرو بن دينار، وقتادة السدوسي، **الذهبي، معرفة القراء الكبار**، ص٢٣.

(٤٨) ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، (ص١٠).

(٤٩) **الكشاف**، ج١، ص٤٨.

(٥٠) ينظر: ابن خالويه، **مختصر الشواذ**(ص٢)، ١٨. ابن جني (٣٩٣هـ-١٠٠٢م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف المصرية-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، [د، ط]، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ج١، ص٤٧

(٥١) المصدر السابق، ص١١٨.

(٥٢) هو إبراهيم بن أبي عبلة أبو اسماعيل، قيل: اسمه شمر بن يقظان بن عامر العقيلي، ولد بعد سنة ستين من الهجرة ومات سنة احدى أو اثنين وخمسين ومئة، امام ثقة عالم ومقرئ روى عن جمع من الصحابة كابن عمر وانس وطلحة وغيرهم، وروى عنه جمع من كبار التابعين كابن المبارك وسليمان بن وهب ومالك والليث، سير اعلام النبلاء، الذهبي، (٣٢٤/٦)، ابن الجزري (٨٣٣هـ-١٤٣٣م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (١٩/١).

(٥٣) ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٣.

(٥٤) رزق، أحمد يوسف، من بداية المخطوط إلى نهاية الآية رقم (٧٤) من سورة البقرة، مع مقدمّة المخطوط وخاتمته، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٠-٢٠٢١م. (ص١٧١).

(٥٥) أبو حيان(٧٤٥هـ-١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر - بيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١، ص١٤٩

(٥٦) ابن فارس أحمد (395هـ - ١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩-١٩٧٩، ج٦، ص٨٩

(٥٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر-بيروت ١٤١٤، ج١٣ص٥٥٧

(٦٠) الزركشي (٧٩٤هـ-١٣٩٢م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ج١، ص٣٣٩.

(٥٩) (أربعُ) بالرفع قرأ بها: حفص، حمزة، الكسائي، خلف، (أربعَ) بالنصب قرأ بها: نافع، ابن كثير، ابو عمرو، ابن عامر، شعبة، يُنظر التيسير، ص١٢٣، النشر، ج٢، ص٣٣٠.

(٦٠) التكروري، وفاء، تحقيق تفسير التبريزي من الآية (٧٣) من سورة المؤمنون إلى نهاية الآية (١٤) من سورة الروم، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، ص٦٥.

(٦١) (سواءً) حفص، (سواءٌ) الباقون. النشر، ج٢، ص٣٢٦.

(٦٢) تفسير التبريزي، تحقيق حسن آي، ص٤٠٥.

(٦٣) (فالحقُ) عاصم، وحمزة، وخلف، (فالحقَ) نافع، ابن كثير، أبو عمر، ابن عامر، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب، يُنظر: التيسير، ص١٤٤، النشر، ج٢، ص٣٦٢.

(٦٤) السنوسي، أنس، تحقيق تفسير التبريزي من الآية (٢٧) من سورة ص إلى الآية (٢١) من سورة الفتح، نوقشت هذه الرسالة، ٢٠٢٣م، ص٦٣.

(٦٥) قرأه الجمهور بفتح الميم وهو اسم لمكان القيام، أي الوجود، وقرأه حفص عن عاصم بضم الميم، أي محل الإقامة، يُنظر النشر، ج٢، ص٣٤٢.

(٦٦) تفسير التبريزي، تحقيق أروى البابا، ص١٠٦.

(٦٧) (التناوش) قرأ بها: نافع، ابن كثير، ابن عامر، حفص، أبو جعفر، يعقوب، (التناؤش) قرأ بها: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم وخلف بالهمز في موقع الواو. فقال الزجاج: وهو من إبدال الواو المضمومة همزة لقصد التخفيف في نطق الضمة كقوله تعالى: ﴿**أُقِّتَتْ**﴾[المرسلات: ١١]، وقولهم: أجوه: جمع وجه. ينظر: النشر، ج٢، ص٣٥١، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٠ ج٢٢، ص٢٤٣.

(٦٨) تفسير التبريزي، تحقيق أروى البابا، ص١٩٠.

(٦٩) بابا، ناصر محمد، تحقيق تفسير التبريزي من أول سورة الحاقة إلى نهاية سورة الناس، نوقشت هذه الرسالة، ٢٠٢٤م، ص٣٦٨.

(٧٠) **قراءة شاذة**، ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، ج٢، ص٢٠٧.

(٧١) تفسير التبريزي، تحقيق أروى البابا، ص٣٨.

(٧٢) قال أبو الفتح: ترك صرف" سوى "ههنا مشكل، وذلك أنه وصف على فعل، وذلك مصروف عندهم: كمال لبد، ورجل حطم، إلا أنه ينبغي أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه، فجاء بترك التنوين .فإن وصل على ذلك فعلى نحو من قولهم: سبسبا وكلكلا، فجرى في الوصل مجراه في الوقف.المحتسب، ج٢، ص.٥٢.

(٧٣) تفسير التبريزي، تحقيق، حسين آي، ص٢٩٠.

(٧٤) **﴿يَطهُرنَ﴾** بالتخفيف قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، حفص، أبو جعفر، يعقوب، **﴿يَطهُرنَ﴾** قرأ بها: شعبة، حمزة، الكسائي، خلف، يُنظر: التيسير ص٦١، النشر، ج٢، ص٢٢٧، اتحاف فضلاء البشرص١٥٧.

(٧٥) المرافي، بكر تيسير، تحقيق تفسير التبريزي، من الآية (١٧٤-٢٣٩) من سورة البقرة، رسالة دكتوراة نوقشت في (٢٠٢٤م) الجامعة الأردنية، (ص٢٢٠). ومما يدل على ما ذهب إليه الأحناف قول الكاساني من أئمة الحنفية: "والدليل على جواز الوطء بعد الطهر قبل الغسل قوله تعالى: ﴿فَٱعتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلمَحِيضِ وَلَا تَقرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطهُرنَ﴾، والطهر هو انقطاع الدم، ولأنها بعد الطهر ليست حائضًا، فجاز له وطؤها، كما بعد الغسل، بخلاف ما إذا لم ينقطع الدم." الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود(٥٨٧هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، بيروت- دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦هـ، (١٥١/١).

(٧٦) ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قرأ بها: نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب، ﴿أَرْجُلِكُمْ﴾ قرأ بها: ابن كثير، أبو عمرو، شعبة، حمزة، أبو جعفر، خلف، ينظر النيسابوري، أحمد بن الحسين(ت٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، [د، ط]، (١٩٨١م)، (ص١٨٤).

(٧٧) الكشاف، ج١، ص٦١٠-٦١١.

(٧٨) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص١١٧.

(٧٩) تفسير التبريزي، تحقيق تقى أبو رمان، ص٢١٥-٢١٧.

(٨٠) ينظر: الجصاص أحمد بن علي (٧٣٠هـ-٩٨٠م)، **شرح مختصر الطحاوي**، تحقيق: عصمت الله محمد، وأخرون، دار البشائر الإسلامية – ودار السراج، ط١١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ج١، ص٨١

(٨١) تفسير التبريزي، تحقيق تقى أبو رمان، ص٢٩٣.

(٨٢) (لأهب) قرأ بها: قالون (بخلف عنه)، ابن كثير، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف، (ليهب) قرأ بها: نافع (وهو الوجه الثاني لقالون)، أبو عمرو، يعقوب، التيسير، ص١١٣، النشر، ج٢، ص٣١٧.

(٨٣) حسين آي، **تحقيق تفسير التبريزي**، من الآية (١٨) من سورة الإسراء، إلى الآية (٧٢) من سورة المؤمنون، رسالة دكتوراة نوقشت في (٢٠٢٣م) الجامعة الأردنية، ص٢٢٦.

(٨٤) قراءة شاذة، ابن خالويه الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ، ص٢٤٥.

(٨٥) تفسير التبريزي، تحقيق، حسن آي، ص٣٠٠.

(٨٦) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (٢/١٠٨).

(٨٧) ينظر: التكروري، وفاء، تحقيق تفسير التبريزي من الآية (٧٣) من سورة المؤمنون إلى نهاية الآية (١٤) من سورة الروم، نوقشت هذه الرسالة الفصل الثاني ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، (ص: ٩٢).

(٨٨) تفسير التبريزي، تحقيق، أروى البابا، ص١٢٨.

(٨٩) نفس المصدر، ص ١٧٢.

(٩٠) نفس المصدر، ص٢٧٢.

(٩١) "عن اليزيدي" لكبيرة "بالرفع فخالف أبا عمرو وخرجت على إن كان زائدة أو على أن كبيرة خبر لمحذوف أي: هي كبيرة والجملة محلها نصيب خبر لكان قال السمين: وهو توجيه ضعيف ولكن لا توجه الشاذة بأكثر من ذلك"). يُنظر: **إتحاف فضلاء البشر**، ص٩٤، **مختصر شواذ القرآن**، ص١٠.

(٩٢) التفتازاني مسعود بن عمر(٧٩٢هـ-١٣٩٠م)، **حاشية التفتازاني على الكشاف**، تحقيق البربري، عبد الفتاح عيسى، جامعة الأزهر، ص٤٣٤.

(٩٣) تسير التبريزي، تحقيق، هايل العشوش، ص٢٧٠-٢٧٢.

(٩٤) (زَيَّنَ- قَتْلَ أَولَادِهِم شُرَكَآؤُهُم)قرأ بها: جميع القراء عدا ابن عامر، (زُيِّنَ- قَتْلُ أَولَادَهَم شُرَكَآؤِهِم) قرأ بها: ابن عامر. التيسير، ص٨١، والنشر، ج٢، ص٢٦٣-٢٣٥.

(٩٥) تفسير التبريزي، تحقيق العبوني حنان، ص١٤١.

(٩٦) الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص٧٠.

(٩٧) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج٢، ص١٨٤.

(٩٨) أبو السعود (٩٣٢هـ-١٥٧٤م)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، تحقيق، محمد بن العفيفي، خيري بن سعيد، دار المصطفى للطباعة، ٢٠١١، ج٣، ص٥٣٠.

(٩٩) (فيغفرُ لمن يشاء) قرأ بها: ابن عامر، عاصم، أبو جعفر، يعقوب، (فيغفرْ لمن يشاء) قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، حمزة، الكسائي، خلف، التيسير، ص٦٤، النشرج٢، ص، ٢٣٧.

(١٠٠) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج، ١ص١٦٦.

(١٠١) تفسير التبريزي، تحقيق، (**vedat yethin**)، ص١٦٧.

(١٠٢) (لايحسَبن) قرأ بها: ابن عامر، حفص، حمزة، أبو جعفر (لا تحسَبن)، قرأ بها: شعبة، (لا تحسِبن) قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، الكسائي، يعقوب، خلف، التيسير، ص٨٩، النشر، ج٢، ص٢٣٦.

(١٠٣) تفسير التبريزي، تحقيق حنان العبويني، ص٣٤٤.

(١٠٤) (أتخذتم) أظهر الذال، ابن كثير، حفص، رويس، (أتخذتم) أدغم الذال بالتاء، باقي القراء، يُنظر القاضي عبد الفتاح (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، دار السلام، ط٥، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م، ج١، ص٨٢.

(١٠٥) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص٩٠.

(١٠٦) تفسير التبريزي، تحقيق هايل العشوش، ص٩٥.

(١٠٧) (**يخادعون**) قرأ بها: نافع، وابن كثير، وابو عمرو، في كلا الموضعين، (**يخدعون**) بفتح الياء بغير ألف في الثاني، قرأ بها: عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، يُنظر: ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٤٥٤.

(١٠٨) **قراءات شاذة**: قرئ يُخدَعون، وهي منسوبة إلى الجارود بن أبي سبرة، وعبد السلام بن شداد، وقرئ: يُخدِّعون، وتنسب إلى مورق العجلي، ووجههما أن تقديره يُخدعون عن أنفسهم فلما حذف حرف الجر، تعدى الفعل فنصب، ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص١١، والمحتسب في القراءات الشواذ، ابن جني، ج١، ص٥٣.

(١٠٩) البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج١، ص٤٥.

(١١٠) تفسير التبريزي، تحقيق أحمد رزق، ص١٣٥.

(١١١) (قدَرُهُ) قرأ بها: ابن ذكوان، حفص، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف، (قدْره) قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، هشام، شعبة، يعقوب، يُنظر: التيسير، ص٦١، النشر، ج٢، ص٢٢٨، البدور الزاهرة، ج١، ص١٢٠

(١١٢) تفسير التبريزي، تحقيق، بكر المرافي، ص٢٧٧

(١١٣) (عقدت) قرأ بها: عاصم، حمزة، الكسائي، خلف، (عاقدت) قرأ بها: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، أبو جعفر، يعقوب، ينظر: التيسير، ص٧٦، البدور الزاهرة، ج١، ص١٠٩٤

(١١٤) **التبريزي**، تحقيق: تقى أبو رمان، ص٤٧.

(١١٥) تفسير التبريزي، تحقيق: بكر المرافي، ص٢٧٧.

(١١٦) تفسير التبريزي، تحقيق تقى أبو رمان، ص٤٧.

المراجع:

المراجع بالعربية:

- ابن الجزري، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان– الأردن، ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)
- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، ط١، دار الكتب العلمية. (١٤٢٧-٢٠٠٦).
- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتب العلمية– بيروت، [بدون ط، ولا سنة نشر].
- ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف المصرية–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، [د، ط]، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)
- ابن حبان أبو حاتم، **المسند الصحيح** تحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢.
- ابن خالويه الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- ابن عاشور محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٠
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- ابن منظور، ١٤١٤، لسان العرب، ط٣، دار صادر–بيروت.
- أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، تحقيق، محمد بن العفيفي، خيري بن سعيد، دار المصطفى للطباعة، ٢٠١١.
- أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر – بيروت ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- بلوط، **معجم التاريخ**، التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (ت٦٨٥هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد المرعشلي، دار احياء التراث العربي– بيروت، ط١(١٤٣١هـ).
- التفتازاني، مسعود بن عمر، **حاشية التفتازاني على الكشاف**، تحقيق البربري، عبد الفتاح عيسى، جامعة الأزه.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **كتاب التعريفات**، تحقيق مجموعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- الجصاص: أحمد بن علي، **شرح مختصر الطحاوي**، تحقيق: عصمت الله محمد، وأخرون، دار البشائر الإسلامية – ودار السراج، ط١١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م.
- الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود(٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت– دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦هـ.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Ibn al-Jazarī, **Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā'āt al-'ashr, taḥqīq**: Aḥmad Muḥammad Mufliḥ al-Quḍāh, Dār al-Furqān – al-Urdun, Ṭ1 (1421h / 2000M)
- Ibn al-Jazarī, **Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā'**, taḥqīq Birjistrāsir, Ṭ1, j1 / ṣ295, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah(١٤٢٧-٢٠٠٦) .
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Dimashqī**, al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr,** taḥqīq al-Ḍabbā', al-Maṭba'ah al-Tijārīyah al-Kubrá taṣwīr Dār al-Kutub al'lmyt-Bayrūt, [bi-dūn Ṭ, wa-lā sanat Nashr].
- Ibn Jinnī**, al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īḍāḥ 'anhā,** Wizārat al-Awqāf almṣryt-ālmjls al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, [D, Ṭ], (1420h-1999m)
- Ibn Ḥibbān Abū Ḥātim**, al-Musnad al-ṣaḥīḥ** taḥqiq: Muḥammad 'Alī swnmz, Khāliṣ āy Dumayr, Ibn Ḥazm – Bayrūt, Ṭ1, 1433 H-2012
- Ibn Khālawayh **al-Ḥusayn ibn Aḥmad, al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab'**, taḥqīq 'Abd al-'Āl Sālim Mukarram, Dār al-Shurūq – Bayrūt, ṭ4, 1401h
- Ibn 'Āshūr **Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr**, al-Dār al-Tūnisīyah llnshr-Tūnis, 1980
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-**Ḥusayn Mu'jam Maqāyīs al--lughah**, al-muḥaqqiq: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Nāshir: Dār al-Fikr, 'ām al-Nashr: 1399h-1979m
- Ibn manẓūr, 1414, **Lisān al-'Arab,** ṭ3, Dār ṣādr-byrwt -
- Abū al-Sa'ūd**, Irshād al-'aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm**, taḥqīq, Muḥammad ibn al-'Afīfī, Khayrī ibn Sa'īd, Dār al-Muṣṭafá lil-Ṭibā'ah, 2011
- Abū Ḥayyān**, aālbḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr,** Dār al-Fikr-Bayrūt 1420 H-2000 M
- Ballūṭ, **Mu'jam al-tārīkh,** al-Turāth al-Islāmī fī maktabāt al-'ālam (al-Makhṭūṭāt wa-al-Maṭbū'āt)
- al-Bayḍāwī, 'Abd Allāh ibn 'Umar ibn Muḥammad (t685h), **Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl**, taḥqīq: Muḥammad al-Mar'ashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al'rbyBayrūt, Ṭ1 (1431h)
- al-Taftāzānī, Mas'ūd ibn 'Umar, **Ḥāshiyat al-Taftāzānī 'alá al-Kashshāf,** taḥqīq alBarbarī, 'Abd al-Fattāḥ 'Īsá, Jāmi'at al-Azhar
- al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Zayn al-Sharīf, **Kitāb alt'ryfāt,** taḥqīq majmū'ah min -al-'ulamā', al-Nāshir: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá 1403h-1983m.
- al-Jaṣṣāṣ: Aḥmad ibn 'Alī**, sharḥ Mukhtaṣar al-Ṭaḥāwī,** taḥqīq: 'Iṣmat Allāh Muḥammad, w'khrwn, Dār al-Bashā'ir al-Islāmīyah-wa-Dār al-Sarrāj, ṭ11431 H-2010 M.
- al-Kasani, Ala al-Din Abu Bakr ibn Masud (d. 587 AH**). Badai al-Sanai fi Tartib al-Sharai**. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1986 CE.